

الإبداع المهني في مواجهة الاتكالية الرقمية للطلبة: دراسة نوعية لرؤى معلمي الداخل الفلسطيني في عصر الذكاء الاصطناعي

Professional Creativity in Countering Students' Digital Dependency: A Qualitative Study of Arab Teachers' Perspectives within the Green Line in the Era of Artificial Intelligence

هدى أحمد سلامة^{1*}، هيثم قادري²

¹ فلسطين - رام الله - الجامعة العربية الأمريكية

² فلسطين - الجليل منطقة الشمال / داخل الخط الأخضر - مدرسة ابن سينا الثانوية

تاريخ النشر : 2026/07/15

تاريخ القبول : 2026/06/11

تاريخ الاستلام : 2026/06/07

الملخص

هدفت هذه الدراسة للكشف عن كيفية تفسير معلمي المدارس العربية في الداخل الفلسطيني دورهم الإبداعي في مواجهة الاتكالية الرقمية لدى طلبتهم الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، اعتماداً على المنهج النوعي التحليلي، وإجراء مقابلة لـ (42) معلماً ومعلمة من معلمي المدارس العربية الثانوية في الجليل منطقة الشمال - داخل الخط الأخضر، وأظهرت النتائج: ما نسبته (85.7%) من المعلمين يمتلكون وعياً نظرياً وفلسفياً بماهية تطبيقات AI، يُقابله ضعف في المهارات الإجرائية والتطبيقية اللازمة لدمجها الفعلي في التدريس، و(92.8%) لديهم قلق من الاتكالية؛ ونجاح (71.4%) في تحويل AI من أداة للإجابة إلى أداة للنقد والتحليل، من خلال استراتيجية المسودة الأولى، ويكمل الطالب بجهده الشخصي، و(64.3%) حولوا الاتكالية إلى قوة دافعة للإبداع؛ ورؤية المشكلات من عدة زوايا، وأهم التحديات هو الاتكالية الرقمية لدى الطلبة بنسبة (92.8%)، أما الحلول المقترحة لدعم الإبداع، فقد أكد (78.5%) على المرونة المهنية العالية، والانتقال من دور الملقن إلى الموجه والمُقيم، ومن الحلول التقنية إلى الحلول التربوية القائمة على أنسنة التقنية، ومن أهم التوصيات: التدخل البشري النقدي لمواجهة الاتكالية المعرفية، وصياغة ميثاق أخلاقي مدرسي. وتعزيز مهارات هندسة السؤال.

الكلمات المفتاحية: الإبداع المهني، الاتكالية الرقمية، الذكاء الاصطناعي، أنسنة التقنيات، دليل استرشادي.

Abstract

Using a qualitative-analytical approach, this study explores how Arab secondary school teachers in Galilee (within the Green Line) perceive their creative role in countering students' AI-induced digital dependency. Interviews were conducted with 42 teachers. The findings revealed that 85.7% of teachers have high AI awareness but lack the practical skills for actual integration, while 92.8% express concern about dependency. 71.4% successfully repurposed AI from an answering tool into a critical analysis instrument using the "first draft" strategy, and 64.3% channeled dependency into a creative driver. While digital dependency remains the primary challenge (92.8%), 78.5% emphasized fostering professional flexibility, transitioning from instructors to mentors, and shifting from technical solutions to educational approaches focused on "humanizing technology." The study recommends critical human intervention to counter cognitive dependency, the formulation of a school code of ethics, and the enhancement of question-engineering skills.

Keywords: Artificial Intelligence, Digital Dependency, Professional Creativity, Humanizing Technology, Guiding Manual

الاستشهاد بالمقال

هدى أحمد سلامة و هيثم قادري (2026). الإبداع المهني في مواجهة الاتكالية الرقمية للطلبة: دراسة نوعية لرؤى معلمي الداخل الفلسطيني في عصر

الذكاء الاصطناعي. مجلة أطراس، 7 (2)، 509-489. <https://doi.org/10.70091/Atras/vol07no02.37>

* Emails: ¹Thaeralmalkawi555@gmail.com, ²Hadeelhiary90@gmail.com

المقدمة

يشهد العالم تحولاً جذرياً غير مسبوق في بنية المعرفة البشرية، تقوده ثورة الذكاء الاصطناعي التي لم تعد مجرد أداة تقنية، وإنما بيئة متكاملة، إن هذا التحول التكنولوجي المذهل قد نقل المؤسسات التعليمية من عصر التمكين الرقمي إلى عصر الذكاء التوليدي، حيث تلاشت الحدود بين الجهد البشري والجهد الآلي، ومع هذا الانفتاح المعرفي الهائل، وامتلاك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحفيز الابتكار، فقد أفرز ظواهر سلوكية ومعرفية معقدة، وبرزت تحديات معقدة لامست جوهر العملية التعليمية، والهوية المهنية للمعلم أيضاً، من أبرزها الاتكالية الرقمية، التي ترهن العقل البشري للخوارزميات الجاهزة.

وفي ظل هذا المشهد المعقد، تبرز الحاجة إلى الإبداع المهني للمعلم، ليس فقط كمهارة تدريسية، وإنما ضرورة استراتيجية لمواجهة الكسل المعرفي المستشري لدى الطلبة. لا سيما في المجتمعات التي تسعى للحفاظ على جودة مخرجاتها التعليمية، مثل السياق العربي في الداخل الفلسطيني. حيث أن الفجوة بين التقدم السريع والجمود في الممارسات التقليدية، قد أدت إلى حالة من الاغتراب المهني، مما يستدعي استكشاف ملامح الرؤية الإبداعية للمعلمين القادرة على تطويع هذه التقنيات من أجل خدمة العقل لا استبداله.

أحدث الذكاء الاصطناعي ثورة غير مسبوقة في بنية النظم التعليمية، حيث وفرت تطبيقاته إمكانات هائلة لتخصيص التعلم، ودعم التفاعل في المدرسة، ومع ذلك، يرى التربويون أن هذا الانفجار التقني يحمل في طياته سلاحاً ذا حدين، فهو يمتلك القدرة على تعزيز الابتكار، ولكنه قد يؤدي إلى تعطيل الملكات الذهنية لدى المتعلمين (العنبي، 2024)، وفي هذا السياق، لم يعد دور المعلم مقتصرًا على الإلمام التقني، وإنما أصبح لزاماً عليه الإبداع المهني في تطويع التكنولوجيا بما يتناسب مع الهوية العلمية والثقافية والتربوية؛ ليضمن عدم تحول العملية التعليمية إلى استجابات آلية جافة.

وفي نفس السياق التربوي، فقد أكد كل من Baidoo- Anu & Ansah, (2023) والدهشان (2020) أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية صماء، وإنما وسيلة تقنية يمكنها معالجة المعلومات واتخاذ القرارات، إضافة إلى بيئة ذكية قادرة على انتاج محتوى جديد يحاكي القدرات الذهنية البشرية بناءً على خوارزميات التعلم العميق.

إن توظيف هذه التقنيات يتطلب انتقالاً جذرياً في دور المعلم، من مُتلقٍ للمعلومات، إلى "مهندسٍ لخبرات التعلم"، حيث يكمن الإبداع في قدرته على تصميم مواقف تعليمية تدمج ذكاء الآلة مع القيم الإنسانية، ومهارات التفكير العليا؛ لضمان عدم وقوع الطلبة في فخ التبعية الكاملة لهذه التقنيات.

وقد أشار الشهومي (2024) إلى أن الإبداع المهني يُعد مفهوماً محورياً في التنمية المستدامة، يتجاوز استخدام تكنولوجيا إلى القدرة على توليد استجابات تربوية غير مألوفة لمواقف تعليمية معقدة. أما Gocen & Aydemir (2020) والشقصي (2025) فقد عرّفا الإبداع المهني للمعلم بقدرة المعلم على إعادة تصميم بيئة التعلم رقمياً بأساليب غير تقليدية، وابتكار حلول تربوية تدمج الذكاء الاصطناعي في الممارسات التدريسية لتحقيق نواتج تعلم متميزة، أما

مشكلة الدراسة:

يواجه الميدان التربوي المعاصر تحولاً نوعياً استجابةً لاندماج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وقد قرّضت واقعاً تعليمياً جديداً، يتأرجح بين تعزيز القدرات الإنسانية، وبين مخاطر التبعية التقنية؛ مما جعل المعلم أمام مسؤولية مضاعفة تتطلب تجاوز الأدوار التقليدية نحو "إبداع مهني" قادر على قيادة هذا التحول، وتوجيه مساراته.

وقد أكدت العديد من الدراسات الحديثة على ضرورة البحث في هذا المجال، حيث أوصت دراسة Qahtani et al (2023)، الحاجة الماسة لدراسات ميدانية تبحث في دور المعلم في كسر حالة الاتكالية الرقمية، وأكدت دراسة (Salameh & Qadri, 2026) على أهمية التركيز على الرقابة التربوية والتفاعل الإنساني، وتجنب الطلبة الحلول الجاهزة، في حين شددت دراسة (Malawah, 2023)، على أهمية ابتكار ممارسات تدريسية "تحمي الاستقلالية الفكرية للطلبة من فخ الاتكالية الرقمية" كما أشارت دراسة العتيبي (2024)، إلى وجود فجوة بحثية حول كيفية تمكين المعلم من مواجهة الكسل المعرفي الناتج عن استخدام الخوارزميات الجاهزة، وضرورة بناء أدلة عمل إجرائية تساعد المعلمين على توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات التفكير العليا.

ومن واقع عمل أحد الباحثين كمدير مدرسة من المدارس العربية الثانوية في الجليل منطقة الشمال-داخل الخط الأخضر بالداخل الفلسطيني، واحتكاكه المباشر بالممارسات الصفية، لمس فجوة ميدانية مُقلقة، في اندفاع الطلبة نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإنجاز المهام المدرسية بأقل جهد ووقت، ويجد المعلم نفسه أمام ختمية المواجهة التي تعتمد بشكل أساسي على "اجتهاده الإبداعي الفردي في غياب الدعم المؤسسي المُنهج"؛ مما استدعى إجراء هذه الدراسة لاستكشاف كيف يُفسر معلمو الداخل الفلسطيني، دورهم الإبداعي في تحويل الذكاء الاصطناعي من "أداة للاتكال" إلى "مُحفز للابتكار". بناءً على ما تقدم، تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: كيف يُفسر معلمو المدارس العربية في الداخل الفلسطيني دورهم الإبداعي في مواجهة الاتكالية الرقمية لدى طلبتهم الناتجة عن استخدام عصر الذكاء الاصطناعي؟

أسئلة الدراسة:

- 1- كيف يُوظف المعلمون في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل إبداعي لتطوير ممارساتهم التدريسية الابتكارية؟
- 2- ما الممارسات التربوية المبتكرة التي يتبعها المعلمون في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني للحد من مظاهر الاتكالية الرقمية لدى طلبتهم؟
- 3- ما المتطلبات المهنية اللازمة لتمكين المعلمين في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني من ممارسة دورهم الإبداعي في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي؟
- 4- ما ملامح الدليل الاسترشادي المقترح لدعم الإبداع المهني للمعلمين في توظيف الذكاء الاصطناعي تربوياً، ومواجهة تحديات الاتكالية الرقمية في ضوء نتائج الدراسة؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن آليات توظيف المعلمين في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير ممارساتهم التدريسية الابتكارية.
- استقصاء الممارسات التربوية المبتكرة التي يتبناها المعلمون في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني للحد من الاتكالية الرقمية لدى طلبتهم.
- تحديد المتطلبات المهنية اللازمة لتمكين المعلمين في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني من ممارسة دورهم الإبداعي في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي.

- استخلاص ملامح دليل استرشادي مُقترح لتعزيز الإبداع المهني للمُعَلِّمين في توظيف الذكاء الاصطناعي تربوياً، وآليات فعّالة لمواجهة تحديات الاتكالية الرقمية لدى الطلّبة في المدارس العربية بالداخل الفلسطيني.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها:

- 1- من الأبحاث النوعية الرائدة التي تتناول "الإبداع المهني" للمعلم العربي في الداخل الفلسطيني في ظل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ مما يسد ثغرة في المكتبة العربية حول السياق الجغرافي والسياسي الخاص.
- 2- تساهم هذه الدراسة في تقديم فهم أعمق لمفهوم "الاتكالية الرقمية" من منظور تربوي ميداني، وكيفية تحويل هذا التحدي إلى مُحفز لتطوير الهوية الإبداعية للمعلم.
- 3- تسلط الضوء على بيئة تعليمية ذات خصوصية ثقافية وسياسية (الداخل الفلسطيني)، مما يساهم في فهم كيفية تفاعل المُعَلِّمين مع التقنيات العالمية المهيمنة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تُعد هذه الدراسة ذات قيمة تطبيقية كبيرة حيث تساهم:

- 1- ، تقديم "نماذج واقعية"، وقصص نجاح مُستمدة من الميدان للمُعَلِّمين المشاركين حول كيفية مواجهة الاتكالية الرقمية.
- 2- توفير نتائج واقعية لصناع القرار يمكن توظيفها في التوعية حول "التوظيف الإبداعي" للذكاء الاصطناعي، وتصميم برامج تدريبية تناسب الاحتياجات الحقيقية للميدان.
- 3- تُساعد الممارسات التربوية التي يكشف عنها هذا البحث في إيجاد بيئة تعليمية توازن بين توظيف التقنيات وقُدرة الطالب على التفكير الذاتي وحل المشكلات.
- 4- تقديم دليل استرشادي؛ مما يُمكن صُناع القرار التربوي والمُعَلِّمين استخدامه كأداة تدريبية لمواجهة وتحول تحديات عصر الذكاء الاصطناعي من الاتكالية الرقمية إلى فرصة لتعزيز الإبداع المهني للمعلم، وتطوير ممارساته التدريسية المبتكرة.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

الإبداع المهني للمعلم: الممارسات المبتكرة التي يُطبقها مُعَلِّمي المدارس العربية الثانوية عند دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في (التخطيط، التنفيذ، التقييم)، وتجاوز الاستخدام الروتيني للأداة إلى ابتكار استراتيجيات (مثل هندسة الأوامر ونموذج المسودة الأولى)، لتعزيز تعلم الطلبة ومواجهة مشكلاتهم الدراسية.

الاتكالية الرقمية: هي الاعتماد السلبي الذي رصده المُعَلِّمون، والمتمثل في تقديم الطلبة مهام تعليمية مُنتجة كلياً بواسطة الذكاء الاصطناعي دون بذل جهد ذهني أصيل؛ مما يُعيق تطور مهارات التفكير العليا لديهم.

الذكاء الاصطناعي: مجموعة التطبيقات الذكية مثل (ChatGPT, Gemini, Canva AI) وظفها المُعَلِّمون في المدارس العربية كشريك، ومُساعد تربوي لتصميم محتوى تعليمي تفاعلي.

الدليل الاسترشادي: بروتوكول عملي استخلصه الباحثان من واقع ممارسات مُعَلِّمي المدارس العربية الثانوية في الجليل منطقة الشمال - داخل الخط الأخضر بالداخل الفلسطيني؛ ليكون مرجعاً لهم. مُكون من أربعة محاور إجرائية (التخطيط، التنفيذ، التقييم، الميثاق الأخلاقي)،

منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي، لقدرته على تقديم فهم مُعمق للظواهر التربوية المعقدة من وجهة نظر المبحوثين، واستكشاف "كيف"، يمارس المعلمون إبداعهم المهني في مواجهة الاتكالية الرقمية، وهو ما لا يمكن للبيانات الكمية رصد بدقه.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من (1000) معلم ومعلمة للمدارس العربية الثانوية في الجليل منطقة الشمال - داخل الخط الأخضر، بناءً على إحصائيات وزارة التربية والتعليم لعام (2025-2026).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (42) معلماً ومعلمة من المدارس العربية الثانوية في الجليل منطقة الشمال - داخل الخط الأخضر، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، بناءً على معايير محددة، وهي: أن يكون لدى المعلم خبرة لا تقل عن (5) سنوات في التدريس. وأن يكون مُمارساً لتقنيات الذكاء الاصطناعي في فصوله الدراسية، والتنوع في التخصصات الأكاديمية (علمية، أدبية) لضمان شمولية الرؤية.

أداة الدراسة: استخدم الباحثان المقابلة شبه المنظمة، كأداة رئيسية لجمع البيانات، تم بناء دليل المقابلة وتطويرها بالاستناد إلى المحاور التي طرحتها دراسة (الفراني وآل مسعد، 2023) وفي بناء أسئلة المقابلات، وهي ثلاثة محاور: (توظيف الذكاء الإبداعي للذكاء الاصطناعي، الوسائل المبتكرة لمواجهة الاتكالية الرقمية للطلبة، المتطلبات المهنية والبيئية لدعم الإبداع في مواجهة التحديات) وتحتوي على (9) أسئلة تُجيب عن أسئلة الدراسة.

تحليل البيانات: تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي، وذلك بالتفريغ النصي للمقابلات (K) والترميز الأولي للبيانات لاستخلاص المواضيع والأنماط المتكررة، وتصنيفها بعدد التكرارات والنسب المئوية، والربط بين المواضيع والخروج بالنتائج النهائية بالإضافة إلى الدليل الاسترشادي.

صدق الأداة: لضمان جودة الأداة وقدرتها على قياس ما وضعت لأجله، تم فحصها كما يأتي:-

صدق المحكمين: عُرضت أسئلة المقابلة في صورتها الأولية على (5) من المحكمين ذوي الاختصاص من أساتذة الجامعات في تخصصات المناهج وطرق التدريس، وتقنيات التعليم، وعلم النفس التربوي، لإبداء الرأي حول: وضوح الأسئلة وصياغتها اللغوية، مدى ارتباط كل سؤال بأهداف الدراسة وأسئلتها الفرعية.. وكفاية الأسئلة لتغطية محاور الدراسة، وبناءً على ملاحظاتهم تم تعديل صياغة بعض الأسئلة/ وحذف بعضها الآخر حتى استقرت الأداة في صورتها النهائية على ثمانية أسئلة غطت محاور الدراسة وحقق أهدافها.

صدق المشاركين: ولضمان الموثوقية النوعية، بعد الانتهاء من تفريغ المقابلات وتحليلها أولاً، تم عرضها على عينة من المعلمين المشاركين في المقابلات (3 معلمين)، للتأكد أنها تُعبر عن رؤيتهم والخبرات التي أرادوا نقلها، ولم يحدث تحريف لمعاني كلامهم أثناء عملية الترميز والتحليل.

ثبات الأداة: وللتحقق من ثبات الأداة تم إعداد نموذج موحد ومفصل لجميع أفراد العينة، وقام الباحثان بعملية ترميز وتحليل إجابات المبحوثين بشكل مستقل، ومن ثم حساب نسبة الاتفاق بينهما، بالاعتماد على معامل كابا لكوهين (K) الذي بلغ (0.82) مما يدل على درجة عالية من الثبات، وتوافق قوي جداً بين المحللين، وهذا يؤكد أيضاً على الثقة العالية بنتائج الدراسة.

الاطار النظري:

1. الإبداع المهني:

1.1: مكونات الإبداع المهني: يُشير الشقصي والشقصي، (2025)، إلى أن إبداع المُعلم المهني يتشكل من ثلاثة أبعاد وهي الأصالة في ابتكار طرق تدريس لا تُحاكي الآلة، والمرونة في تكيف الذكاء الاصطناعي مع احتياجات الطلبة، والطلاقة التربوية في تنويع البدائل التعليمية.

1.2: الإبداع المهني والتدريس: في عصر الذكاء الاصطناعي، ينتقل الإبداع المهني من تصميم المحتوى إلى تصميم التجربة التعليمية، والمُعلم المبدع يمكنه توظيف مخرجات AI كسُقالات تعليمية بنائية، تُحفز تفكير الطالب، وليس كمورد نهائي للمعلومات (Halaweh, 2023).

1.3: أدوات التوظيف الإبداعي: تشمل الممارسات الإبداعية للمُعلمين بتحويل التعليم من التلقين إلى الاستقصاء، وذلك من خلال توظيف تطبيقات مثل (ChatGPT, Bard)، في عمليات التدريس، وبناء مناظرات فكرية، وتوليد سيناريوهات لمشكلات مُعقدة، واستخدام تقنيات التزييف العميق (Deepfake) في محاكاة الشخصيات التاريخية. (Mishra, & Koehler 2006).

2. الاتكالية الرقمية:

1-2.1 الاتكالية الرقمية: ذُكرت الاتكالية الرقمية في الأدبيات الحديثة بمُسمى الكُسل المعرفي أو Cognitive (Offloading)، وقد عَرَفها Storm & Stone (2015) بأنها ظاهرة تبرز عند اعتماد الفرد كلياً على الوسائط الرقمية لأداء مهام ذهنية، يُفترض أن يقوم بها العقل. وهي حالة من الارتباط المُفرط والاعتماد الكلي على الوسائل التقنية في معالجة المعلومات؛ مما يؤدي إلى تراجع مهارات البحث المستقل والكُسل المعرفي (Halaweh, (AI- Qahtani & AI – Zahrani, 2023)

1-2.2 أنواع الاتكالية الرقمية: صنف AI- Qahtani (2023) الاتكالية الرقمية إلى ثلاثة أنواع، هي: اتكالية بحثية: العجز عن ممارسات مهارات التقصي والاعتماد على النتائج الجاهزة. اتكالية إنتاجية: توليد النصوص والحلول دون معالجة ذهنية أو نقدية. اتكالية تقييمية: الثقة العمياء في مخرجات الذكاء الاصطناعي دون فحص أو تمحيص.

1-2.3 أسباب الاتكالية: أفاد الفراني، وآل مسعد (2023) أن أسباب الاتكالية تعود إلى سهولة الوصول (Accessibility) التي تُوفرها هذه التطبيقات، والرغبة في تَقْلِيل الجُهد الذهني، بالإضافة إلى ضعف استراتيجيات التقييم التي تركز على المُنتج النهائي بدلاً من خطوات التفكير.

1-2.4 الآثار السلبية للاتكالية: تؤدي الاتكالية إلى تراجع مهارات التفكير العليا، وفقدان الهوية الأصلية في الكتابة، ونشوء جيل يملك معرفة سطحية محدودة، تقتصر على التفكير والتحليل العميق. (الحارثي، 2023).

1-2.5 مواجهة الاتكالية المبتكرة: تقتضي المواجهة الإبداعية للمُعلم للاتكالية الرقمية عند الطلبة في تغيير المنهجية التعليمية حيث يُشير Gocen & Aydemir (2020) إلى أن المُعلمين المُبدعين يستخدمون استراتيجيات مختلفة، مثل: الصف المقلوب، والتعلم القائم على المشاريع، وغيرها، بهدف إجبار الطالب على معالجة نقدية للمعلومات المُولدة آلياً، وهنا تظهر الحاجة إلى تمكين المُعلمين مهنيّاً عبر تزويدهم بمهارات صياغة الأوامر الذكية، التي تُمكنهم من كشف المخرجات المعتمدة كلياً على الذكاء الاصطناعي، وتوجيه الطلبة نحو الاستخدام النقدي، وقد شددت Malawah (2023) على أن اعتماد الطلبة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل غير المنضبط قد يوقعهم في فخ الاتكالية الرقمية؛ مما يستوجب على المُعلمين والتربويين

ابتكار أساليب تدريس تحمي الاستقلال الفكري لديهم، وتنمي النقد الذاتي حول المعلومات التي يحصلون عليها من الذكاء الاصطناعي.

2.6-1 أنسنة التعليم: يُشير (Selwtm 2019) إلى ضرورة الحفاظ على أنسنة التدريس، مُحذراً من نُحول التعليم إلى عملية آلية تفقر للحوار الإنساني، حيث يرى أن جوهر العملية التربوية يكمن في التفاعل البشري، والذي لا تعوضه الآلة. بناءً على ما سبق نرى أن أنسنة التقنيات أصبح ضرورة ملحة، وتوجيهات المُعلم للطلبة عند تطبيق الذكاء الاصطناعي؛ لضمان عدم اتجاه العملية التربوية إلى الاتكالية الرقمية التي تلغي البصمة الإنسانية.

3. خصوصية السياق التربوي في الداخل الفلسطيني:

يُمثل المُعلم العربي في الداخل الفلسطيني حالة فريدة يمكن تسميتها "المقاومة التربوية"، فهو يعمل في بيئة تتسم بخصوصية سياسية، تفرض عليه الموازنة بين مُتطلبات المناهج الرسمية والحفاظ على الهوية المهنية المُبدعة، وتُشير دراسة (الفراني وآل مسعد، 2023)، إلى أن نجاح التوظيف الرقمي في البيئات العربية تظل مرهونة بمدى تمكن المُعلم مهنيًا، وتوفر بيئة مُحفزة تُساعده على الابتكار بعيداً عن القوالب الجاهزة.

4. الدراسات السابقة:

1-4.1 هدفت دراسة (Salameh & Qadri, 2026) إلى تحليل العناصر الجوهرية لجاهزية المعلمين نحو توظيف تطبيقات AI في التعليم، بالاعتماد على المنهج النوعي وإجراء مقابلات لعينة عشوائية معلمي ومعلمات مدرسة ابن سينا الشاملة المرحلة الثانوية/الجيل، ومن أهم النتائج إدراك عالٍ ومتقدم للمعلمين ووعيهم بأهمية الذكاء الاصطناعي، وتوجهات إيجابية عالية ومتنوعة نحو توظيف تطبيقاته، والتشديد على أهمية الرقابة التربوية البشرية، ومن أبرز التحديات كيفية تدريب الطلبة على التفكير الناقد والتمييز بينه وبين الحلول الجاهزة.

1-4.2 هدفت دراسة الشقصي والشقصي (2025) إلى اكتشاف تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة وتحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى رضا المعلمين وكفاءتهم الذاتية في التدريس، وذلك بتطبيق المنهج شبه التجريبي، ومن أهم النتائج وجود فروقاً إحصائية بين المجموعتين في التحصيل الدراسي، ورضا المعلمين وكفاءتهم الذاتية في التدريس، وإن المعلمين الذين استخدموا تطبيقات AI سجلوا مستويات أعلى من الكفاءة الذاتية مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة؛ مما يشير إلى تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، يُمكن أن يُسهم بشكل إيجابي في تعزيز تفاعل الطلبة مع المواد الدراسية، وتحسين نتائجهم.

1-4.3 هدفت دراسة الشهومي (2024) إلى التعرف على واقع توظيف AI في التعليم من وجهة نظر معلمي مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وأهمية توظيفها، والتحديات التي تواجههم، باستخدام المنهج الوصفي، وتعميم استبانة على (386) معلماً، ومن أهم النتائج: "ما يوظفه المعلم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي هو التواصل مع أولياء الأمور وحصلت على أعلى درجة، وأهمية تطبيق الذكاء الاصطناعي على تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلبة، ومن أهم التحديات: ضعف شبكة الانترنت، وكثرة نصاب المعلم والأعباء عليه.

1-4.4 هدفت دراسة العتيبي (2024) إلى التعرف على واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمات الحاسب الآلي بمدينة الرياض، واعتمدت المنهج الوصفي المسحي، لاستطلاع آراء عينة من المُعلمات

وتوزيع استبانة إلكترونية مُحكمة شملت ثلاثة محاور (الواقع، التّحديات، الفرص)، ومن أهم النتائج: وجود فجوة مهارتية لدى المُعلمات في التوظيف الإبداعي للتقنية، ووجود تحديات تتعلق بنقص الأدلة الاسترشادية الواضحة، ومن أهم التوصيات: ضرورة بناء أدلة عمل إجرائية تساعد المُعلمين على توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات التفكير العليا.

1-4.5 هدفت دراسة (AL-Qahtani & Al-Zahrani, 2023) إلى فحص العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي والنزاهة الأكاديمية وظاهرة الاتكالية المعرفية لدى الطلبة، واعتمدت على منهج المراجعة المنهجية، وهي منهجية نوعية وكمية تجمع وتحلل نتائج الدراسات السابقة المنشورة في قواعد البيانات العالمية، حيث شملت المراجعة (45) دراسة علمية مُحكمة، ومن أهم النتائج: تزايد الكسل المعرفي لدى الطلبة نتيجة سهولة الوصول للمعلومات المولدة آلياً، مما أدى إلى تراجع الجُهد الذهني الفردي، أما أهم التوصيات فهي: الحاجة الماسة لدراسات ميدانية تبحث في دور المُعلم في كسر حالة الاتكالية الرقمية.

1-4.6 هدفت دراسة الفراني وآل مسعد (2023) إلى التعرف على واقع استخدام تطبيقات AI في التعليم، من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وذلك باستخدام الاستبانة، ومن أهم النتائج: مستوى توافر مهارات تخطيط الدروس، والتقدير لتنفيذ الدروس كان متوسطاً، ومستوى الصعوبات في توظيف AI كان عالٍ، ومن أهم التوصيات: عقد دورات تدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية.

1-4.7 هدفت دراسة Gamit (2023) إلى الكشف عن تأثير استخدام للأدوات التكنولوجية في تعزيز تعليم الرياضيات وتعلمها، وتم تطبيق استبانة على عينة قوامها (70) معلماً في الفلبين، وإشراكهم في برنامج تعليمي متكامل عبر الانترنت، ومن أهم النتائج: عدم قناعة المعلمين بالتكنولوجيا، حيث عندما لا يحاول المعلمون تطوير إجراءات معيارية لاستخدام التطبيقات التكنولوجية، فإن الطلبة غالباً سيواجهون صعوبة في استخدام هذه التطبيقات.

1-4.8 هدفت دراسة (Gocen & Aydemir, 2020) إلى الكشف عن السيناريوهات المحتملة لتطوير استراتيجيات دعم توظيف تطبيقات AI، والتطبيقات الحديثة في البيئة التعليمية، واعتمدت على المنهج التوعوي، بتحليل آراء العينة. حيث أظهرت أن قلة الوعي بأهمية توظيف تطبيقات AI في التعليم جعلتها في خطر؛ لعدم امتلاكها قدرات إنسانية، أو عدم الاقتناع بأهميتها، ومن أهم النتائج: أن المعلمين يحصلون على مخرجات جيدة عند توظيفهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ولكنهم يواجهون عدة تحديات.

4. 2- التعقيب على الدراسات السابقة

2-4.1 أوجه الاتفاق: تتفق الدراسة الحالية مع كافة الدراسات السابقة على أن الذكاء الاصطناعي لم يعد خياراً ثانوياً بل ضرورة حتمية لتطوير التعليم، كما تتقاطع مع دراسة (الشقصي، 2025)، (وجوتشين، 2020) في رصد التحديات اللوجستية والمهارتية، التي تُعيق المُعلم عن أداء دوره الإبداعي بشكل كامل.

2-4.2 أوجه الاختلاف: تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بما يأتي:

1. المتغير: ركزت الدراسات السابقة، مثل دراسة (Gamit, 2023) و(العتيبي، 2024) على واقع الاستخدام، أما هذه الدراسة تركز على الإبداع المهني لمواجهة الاتكالية الرقمية.

2. الاداة: أغلب الدراسات السابقة كانت كمية واعتمدت على الاستبانات، بينما هذه الدراسة نوعية واعتمدت على المقابلات.

3. **السياق الموضوعي:** قدمت هذه الدراسة حلول مبتكرة تمثلت بالخروج بدليل استرشادي لمواجهة الاتكالية الرقمية، بينما وقفت دراسة (Salameh & Qadri, 2026) على استكشاف وعي المعلمين بالذكاء الاصطناعي وجاهزية المؤسسات لذلك.

4. **الموقع الجغرافي:** تتفرد هذه الدراسة بدراسة المدارس الغربية الثانوية في الجليل منطقة الشمال - داخل الخط الأخضر في الداخل الفلسطيني، وهو سياق له خصوصية ثقافية واجتماعية وتحديات تختلف عن البيئات الأخرى.

4.3-2 الفجوة البحثية: رغم وفرة الدراسات التي تناولت واقع الاستخدام، أو التحديات التقنية، إلا أن هناك ثغرة واضحة في الدراسات التي بحثت في الإبداع المهني للمعلم كفعل مقاوم لمخاطر الاتكالية الرقمية لدى الطلبة، فمعظم الدراسات تناولت إبداع الطالب أو مهارات المعلم بشكل منفصل، بينما تأتي هذه الدراسة لترتبط بين دور المعلم الإبداعي وبين سلوك الطالب الاتكالي في نموذج تربوي واحد.

4.4-2 مدى الاستفادة من الدراسات السابقة: استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عدة جوانب منها: بناء الإطار النظري. وتحديد مشكلة الدراسة. وتطوير أداة الدراسة. وتفسير النتائج.

النتائج ومناقشتها

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول: كيف يُوظف المعلمون في المدارس الغربية بالداخل الفلسطيني تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل إبداعي لتطوير ممارساتهم التدريسية الابتكارية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل إجابات المعلمين على أسئلة المحور الأول من المقابلة، وفيما يلي عرض النتائج:

مناقشة نتائج سؤال المقابلة الأول: كيف تدمج أدوات الذكاء الاصطناعي في تخطيط دروسك وتنفيذها بشكل يختلف عن الطرق التقليدية؟ بعد تفرغ المقابلات وترميزها، تم رصد توجهات المعلمين (42) حول كيفية دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في الدروس، وجاءت النتائج كما في الجدول (1) الآتي:

جدول (1): تكرارات ونسب مفاهيم المعلمين للذكاء الاصطناعي (ن=42)

مفهوم المعلم للذكاء الاصطناعي	النسب المئوية	التكرار
محاكاة القدرات الذهنية البشرية (فهم، تعليم، تحليل)	85.7%	36
أداة مساعدة لتطوير الذات وتحسين جودة الحصة	64.3%	27
وسيلة لتخصيص التعليم وتوفير بيانات تفاعلية	50%	21
مولد معلومات وتلخيص محتوى	28.5%	12

تظهر النتائج في الجدول (1) أن (85.7%) من المعلمين يدركون العمق الفلسفي للذكاء الاصطناعي كمحاكاة للقدرات الذهنية البشرية (فهم، تعليم، تحليل)، وهذا يشير إلى امتلاك المعلمين لخلفية معرفية ووعي تقني متقدم يتجاوز مجرد الاستخدام السطحي، ولكنه يكشف فجوة بين هذه المعرفة والقدرة على التطبيق العملي، كما حصدت فئة الأداة المساعدة لتطوير الذات وتحسين جودة الحصة، نسبة (64.3%)؛ مما يعكس نظرة إيجابية ترى في التقنية شريكاً مهنيّاً.

وقد أشار كلٌّ من: (م.8): "بالنسبة لي، الذكاء الاصطناعي ليس مجرد برمجة، هو محاكاة لعقل الإنسان وقدرته على استنتاج حلول جديدة، وهذا يميزه عن البرامج التقليدية التي كنا نستخدمها قديماً". و(م.17): "هي تقنية تمتلك القدرة على التعلم من

البيانات التي نعطيها إياها، تفهم الآلة ماذا نريد وتحلل المعلومات بطريقة تشبه تفكيرنا كبشر" (م.35): "الذكاء الاصطناعي هو العقل الرقمي، الذي يساعدنا في تحليل المشكلات المعقدة بسرعة، ويحاكي ذكاء المعلم في تبسيط المعلومة للطالب". أما أدنى بند فقد جاء "مولد معلومات وتلخيص محتوى": بتكرار (12) معلماً، وقد أشار كلٌّ من: (م.5) "لو كان الموضوع بس تلخيص محتوى، كان اكتفين ببرامج الترجمة أو البحث العادية، الذكاء الاصطناعي أعمق من إنه يكون مجرد مخزن معلومات". (م.20) "التلخيص هو وظيفة بسيطة وجانبية، وما تعكس القوة الحقيقية للتقنية، المعلم المبدع يرى فيه قدرة على التفاعل مش بس تجميع بيانات". (م.41): "توليد المعلومات صار شي بديهي، والتحدي بكيف نستخدم هذه المعلومات بذكاء، فهذا المفهوم لم يعد الأساس عند المعلمين اليوم".

يعزو الباحثان: أن النتائج تُظهر نضجاً معرفياً لدى المعلمين في الداخل الفلسطيني، حيث تجاوزوا النظرة السطحية للتقنية كأداة أتمتة بسيطة، وأن تصدر مفهوم محاكاة القدرات الذهنية إلى طبيعة الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يواجه المعلمين يومياً، يولكن تظهر فجوة بين المعرفة والتطبيق، حيث يظهر المعلمون انبهاراً بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولكن عند الإجابة عن السؤال أظهرت باعتراف غير مباشر بقدرتهم على دمج هذه التطبيقات بشكل متوسط؛ مما يجعل الدليل الاسترشادي الذي تقدمه هذه الدراسة هو الحل الفعلي ليمهد الطريق للإبداع المهني للمعلم الذي يُدرك كيف يستغله كشريك فكري وليس فقط كمخزن بيانات.

أما انخفاض نسبة مولد المعلومات وتلخيص المحتوى (28.5%)، فيعزوه الباحثان ذلك إلى أن بعض المعلمين تخطوا مرحلة الانبهار، وأصبحوا يبحثون عن الوظائف الأكثر تعقيداً التي تخدم تخصيص التعليم وتطوير الذات؛ مما يُثبت أن عينة الدراسة تمتلك وعياً تقنياً يؤهلها لتبني الدليل الاسترشادي المقترح في هذه الدراسة وتطبيقه بفاعلية. تتفق هذه النتيجة ونتائج دراسة (Salameh & Qadri, 2026)، التي أظهرت وجود اتجاهات إيجابية ووعي مرتفع لدى المعلمين نحو الذكاء الاصطناعي، ودراسة الفراني وآل مسعد (2023) في أن امتلاك المعرفة الرقمية هو الخطوة الأولى نحو التوظيف الفعلي.

مناقشة نتائج سؤال المقابلة الثاني: هل تستخدم تطبيقات معينة لتصميم أنشطة تعليمية لم تكن ممكنة قبل ظهور هذه التقنيات؟ أذكر أمثلة.

جدول (2) مصادر اكتساب المعرفة بالذكاء الاصطناعي لدى المعلمين (ن=42)

مصدر المعرفة	النسبة المئوية	التكرار
دورات استكمالية (مدرسية أو مركز التطوير)	78.5%	33
التعليم الذاتي (يوتيوب، مقالات، تجربة شخصية)	57.1%	24
تبادل الخبرات مع الزملاء	35.7%	15
المشاركة في مؤتمرات دولية أو ندوات خارجية	21.4%	9

يتضح من الجدول (2) أن الدورات الاستكمالية هي المصدر الأول للمعرفة بنسبة (78.5%) و(تكرار 33)؛ مما يدل على الدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات التربوية في الداخل الفلسطيني في مواكبة التطور، والمثير للاهتمام هو ارتفاع نسبة التعلم الذاتي (57.1%)، مما يُعزز فرضية الإبداع المهني، فالمعلم يبذل جهداً شخصياً لتطوير التقنية بعيداً عن القوالب الجاهزة. وقد أشار المعلمون الآتية إلى: (م.2) "الدورات الاستكمالية، هي نافذتنا الوحيدة المنظمة لفهم كيف يشتغل الذكاء الاصطناعي، وبدونها نبقى في إطار المحاولات الشخصية التي قد تخطئ وتصيب". (م.19) "رغم أننا نبادر ذاتياً، إلا أن الدورة التدريبية تعطينا

الصيغة الرسمية والمنهجية التي نحتاجها لتطبيق التقنية داخل الصفوف العربية"، (م.38) "اللقاء مع زملاء من مدارس أخرى في هذه الدورات يولد أفكاراً إبداعية، فنحن نتبادل الموجهات الذكية التي نجحت مع طلابنا في الداخل".

وجاء أدنى بند "المشاركة في مؤتمرات دولية أو ندوات خارجية" بتكرار (9) معلمين، وقد أشار: (م.15) "الوصول للمؤتمرات الدولية صعب جداً، سواء من حيث التكلفة أو التنسيق، لذا نكتفي بما يقدم لنا محلياً"، و(م.33) "تُشعر بوجود فجوة، المؤتمرات تتحدث عن رفاهية تقنية لا تتوفر دائماً في مدارسنا، لذا نجد الدورات المدرسية أكثر واقعية"، و(م.1) "ضيق الوقت وكثافة الحصص تجعل من الصعب التفكير في مشاركات خارجية، نبحث عن حلول سريعة ومباشرة لصفوفنا".

ويعزو الباحثان تصدر الدورات الاستكمالية إلى رغبة المعلم العربي في الحصول على اعتراف رسمي بمهاراته الرقمية، وأن مراكز التطوير المهني توفر بيئة تدريبية تحاكي واقع المدارس في الداخل الفلسطيني، وانخفاض المشاركة الخارجية قد يعود للمعوقات اللوجستية والمادية؛ مما يجعل الدورات المدرسية هي المحرك الأساسي لصناعة الإبداع المهني حالياً.

وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع دراسة العتيبي (2024)، التي أشارت إلى نقص في البرامج التدريبية الممنهجة، بينما نجد في عينة الدراسة الحالية اعتماداً كبيراً على التدريب المدرسي.

مناقشة نتائج سؤال المقابلة الثالث: كيف ترى أن توظيفك لهذه التقنيات قد تطوّر من ممارساتك التدريسية كمعلم؟

جدول (3): رؤية المعلمين لأثر الذكاء الاصطناعي على مخرجات التعليم (ن=42)

الأثر المتوقع	النسبة المئوية	التكرار
تخصص التعليم لتناسب احتياجات الطلبة	71.4%	30
توفير الوقت والجهد الإداري للمعلم للتركيز على الإبداع	64.3%	27
زيادة التفاعل وجذب دافعية الطلبة للتعلم	42.8%	18
تحسين مهارات التفكير العليا وحل المشكلات	28.5%	12

يرى (71.4%) من المعلمين أن القوة الحقيقة في تخصيص التعليم ليناسب احتياجات الطلبة، وهو أعلى بند (تكرار، 30 معلماً) وهذا يعكس تحولاً في العقلية التربوية من التعليم الجمعي إلى التعليم الفردي الذكي، وقد جاءت نسبة الإقرار بدوره في مهارات التفكير العليا هي الأقل (28.5%)؛ مما يُبرر مشكلة الدراسة الحالية حول وجود اتكالية رقمية، ويلزم تدخل المعلم إبداعياً. وقد أشار كلٌّ من: (م.16) "الذكاء الاصطناعي مكّنني من تقديم مادة واحدة بمستويات مختلفة، الطالب الضعيف يحصل على تبسيط للمعلومة، والمتميز يحصل على تحديات إضافية، وهذا قمة الإبداع في مراعاة الفروق الفردية". و(م.34) "أصبح بإمكان كل طالب أن يتقدم وفق سرعته الخاصة، التطبيقات تعطي تغذية راجعة فورية لكل طالب بناءً على إجابته، وهذا يحررني من تقديم شرح موحد قد لا يناسب الجميع". و(م.6) "تخصيص التعليم هو المخرج الأهم، فهو يضمن ألا يضيع أي طالب في الزحام، ويجعل المحتوى التعليمي أكثر التصاقاً باحتياجاتهم الشخصية".

أما أدنى بند "تحسين مهارات التفكير العليا وحل المشكلات" فقد أشار (م.4) "لا أرى أثراً كبيراً على التفكير العميق حتى الآن، يميل الطلبة لاستخدام التقنية للحصول على إجابات جاهزة بدلاً من التفكير في كيفية حل المشكلة". أما (م.11) فقد ذكر "مهارات التفكير العليا تتطلب مجهوداً ذهنياً مستقلاً، وما نلاحظه من اتكالية قد تُضعف هذه المهارات إذا لم يتم توجيهها بحذر شديد". و(م.3) "الذكاء الاصطناعي يساعد في المعرفة والفهم لكن الوصول لمرحلة التحليل والابتكار الذاتي لا يزال يُمثل تحدياً كبيراً في ظل سهولة الحصول على المعلومة".

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المعلمين يعولون على القدرات التقنية لـ AI في تفريد التعليم، بينما يبدو حذراً تجاه أثره على العمليات الذهنية المعقدة، وأن الميزة التنافسية الكبرى التي توفرها خوارزميات AI في تحليل أنماط التعلم وتقديم محتوى مرن، يمثل عبئاً على المعلم مقارنة بالطرق التقليدية. أما انخفاض نسبة الأثر على مهارات التفكير العليا، فيعزوه الباحثان إلى وعي المعلمين العميق بمخاطر الاتكالية الرقمية، وأن سهولة الوصول للنتائج قد تأتي على حساب جودة العمليات الذهنية، أي يُنظر إلى AI كإداة تمكين، وتسهيل أكثر من كونه أداة تطوير عقلي مستقل، وهذا يؤكد أهم وجود الدليل الاسترشادي لمساعدة المعلم في كيفية تحويل التقنية لخدمة مهارات التفكير العليا وليس إلغاؤها.

تؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة الشهومي (2024) من أن الذكاء الاصطناعي يُحسن المخرجات من خلال دعم التعليم التكيفي، بتنسجم مع دراسة (Gocen&Aydemir 2020)، التي أكدت أن التقنية توفر فرصاً إبداعية للمعلمين لإعادة تصميم مهامهم التعليمية.

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني: ما الممارسات التربوية المبتكرة التي يتبعها المعلمون في المدارس الغربية بالداخل الفلسطيني للحد من مظاهر الاتكالية الرقمية لدى طلبتهم؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استقراء إجابات المعلمين على أسئلة المحور الثاني من المقابلة، التي تناولت استراتيجيات الذكاء الاصطناعي على الطلبة، وكيفية مواجهة الاعتماد السلبي، وجاءت النتائج وفق الآتي:

مناقشة نتائج سؤال المقابلة الرابع: من خلال ممارساتك، ما مظاهر "الاتكالية الرقمية" أو الاعتماد السلبي التي لاحظتها على الطلبة عند استخدامهم للذكاء الاصطناعي؟ قام المعلمون بتحديد مظاهر الاتكالية التي لاحظوها، حيث تم تصنيف استجابات المبحوثين إلى فئات رئيسية بناءً على التحليل الموضوعي للمقابلات، كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4) مظاهر الاتكالية الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين (ن=42)

مظاهر الاتكالية الرقمية المرصودة	النسبة المئوية	التكرار
الاعتماد المفرط وأخذ الإجابات جاهزة دون جهد شخصي	78.5%	33
تراجع مهارات التفكير الناقد والبحث المستقل	57.1%	24
اختصار الوقت والجهد في حل التمارين والمهام	42.8%	18
ضعف القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة	28.5%	12

أظهرت النتائج في الجدول (4) أن المظهر الأكثر خطورة هو أخذ الإجابات جاهزة بنسبة (78.5%)، ويشير المعلم (م.31) "إنها سلاح ذو حدين، قد يُضعف التفكير المستقل، وأخطر ما في هذا الاعتماد هو فقدان الطالب لثقته بقدراته فأصبح يشعر أنه لا يستطيع الإنجاز إلا بوجود الذكاء الاصطناعي بجانبه". أما (م.4) فقد أفاد "أصبحنا نرى ظاهرة النسخ واللصق، فالطالب يُسلم المهمة في وقت قياسي، وبمجرد سؤاله عن تفصيل بسيط، يظهر بوضوح أنه لم يقرأ حتى ما أنتجته الآلة". و(م.18) "هناك استسهال مخيف، الطالب لم يعد مستعداً لبذل أي مجهود في صياغة جملة واحدة، بوجود تطبيق يقوم بالمهمة بدلاً عنه بضغطة زر". و(م.12) "الطلبة يميلون للاعتماد المفرط".

أما رأي المعلمين حول أدنى بند: فقد أشار (م.10) "المشكلة ليست في صحة المعلومة بقدر معرفة مصدرها، الطلبة يتقنون في مخرجات الذكاء الاصطناعي ثقة عمياء دون محاولة فحص مدى منطقيتها"، و(م.25) "قليل من الطلبة من ينتبه لأخطاء الآلة، فالغالبية تأخذ النتائج كحقائق مطلقة، وهذا يُضعف الحس النقدي تجاه المحتوى الرقمي"، و (م.13) "تراجع الاهتمام بصحة المعلومة ودقتها، فالمهم لدى الطالب هو تسليم شيء ما يقبله المعلم".

يعزو الباحثان هذه النتائج التي تؤكد أن التحدي الأكبر يكمن في سلوك الاستسهال، وليس في جودة المعلومة، وأن تصدر الاعتماد المفرط، إلى ميل الطلبة الطبيعي نحو اقتصاد الجهد الذهني، في ظل واقع تعليمي يُركز أحياناً على المنتج النهائي أكثر من العمليات، وأن تراجع مهارات التفكير الناقد والبحث المستقل، هو النتيجة الطبيعية لهذا الاعتماد، حيث تحول الذكاء الاصطناعي من مُساعد للتعليم إلى بديل عن المُتعلّم، أما انخفاض نسبة ضعف التمييز بين المعلومات، فيعزوه الباحثان إلى أن مُخرجات الذكاء الاصطناعي غالباً ما تكون منمقة ومقنعة لغوياً؛ مما يوهّم الطالب بدقتها ويجعله لا يستشعر الحاجة لنقدها، وهو ما يُعمّق فجوة الاتكالية، وهذه النتائج تشكل الركيزة الأساسية للدليل الاسترشادي، الذي يجب أن يُركز على استراتيجيات إعادة تفعيل المجهود الشخصي للطلّاب.

تتفق هذه النتائج مع دراسة (AL-Qahtani & Al-Zahrani, 2023)، التي حذرت من الاتكالية المعرفية، ودراسة (Salameh & Qadri, 2026) التي أظهرت أن سهولة وصول الطلبة للحلول هو سلاح ذو حدين، وبحاجة إلى ضبط تربوي حتى لا تصبح عكاز تربوي يُعتمد عليه بشكل كامل.

تحليل ومناقشة نتائج سؤال المقابلة الخامس: ما الممارسات التربوية التي تتبناها داخل الصف لضمان اعتماد الطلبة على تفكيرهم الذاتي بجانب التقنية؟

جدول (5): الاستراتيجيات المبتكرة لمواجهة الاتكالية الرقمية (ن=42)

الاستراتيجية المبتكرة	النسبة المئوية	التكرار
تحويل الذكاء الاصطناعي إلى مساعدة (توليد أفكار أولية ثم تطويرها بشرياً)	71.4%	30
استراتيجية طرح السؤال لرفع جودة التفكير	50%	21
استخدام الذكاء الاصطناعي لنقد المحتوى (كشف الأخطاء، والمغالطات في النص المولدة آلياً)	35.7%	15
تصميم مهام مركبة تتطلب ربطاً بالواقع الشخصي أو السياق المحلي (يصعب على الآلة محاكاتها)	28.5%	12

كشفت النتائج عن وعي تربوي بضرورة نمذجة الإبداع، وقد جاء أعلى بند (71.4%) "تحويل الذكاء الاصطناعي إلى مساعد، توليد أفكار أولية ثم تطويرها بشرياً"، واستخدام استراتيجية المسودة الأولى، بأن يبدأ الطالب بالذكاء الاصطناعي كبداية فقط، ثم يكمل بجهد الشخصي، ويبرز الإبداع المهني عند المُعلّم، وقد أفاد (م.23) "استراتيجيتي هي استخدام الذكاء الاصطناعي للمسودة الأولى فقط، الطالب يأتي بفكرة من التطبيق ثم نُفكّكها ونُعيد بنائها في الصف، وهذا يجعلهم يدركون أن الآلة منطلق وليست مستقراً". وبيّن (م.34)، "النجاح يكمن في طرح السؤال الصحيح"، و(م.27) "هذا التحول جعل الطالب يشعر بأنه مدير الذكاء الاصطناعي وليس تابعاً له، فهو من يقرر ما يقبله وما يرفضه من الأفكار المقترحة"، و(م.12) "أخبرت طلابي لا بأس أن يعطيك الذكاء الاصطناعي الهيكل العظمي للموضوع، لكنني لن أقبل البحث ما لم أجد أسلوبك، وتجاربك الشخصية، وبصمتك التي لا تملكها الآلة".

أما أدنى بند فقد جاء "تصميم مهام مركبة تتطلب ربطاً بالواقع أو السياق المحلي" وأشار (م.21) "أحاول جاهدة ربط الأسئلة بيننا في الداخل الفلسطيني، بأسماء شوارعنا وأحداثنا المحلية، لأن الذكاء الاصطناعي أحياناً يعطي إجابات عامة جداً تفقر للروح المحلية"، و(م.9) "رغم قوة هذه الأسلوب، إلا أن تعميمه على كل الدروس يستهلك وقتاً كبيراً، لذا نلجأ إليها في المشاريع

الكبرى فقط"، (م.14) تصميم مهمة مقاومة AI، هو أصعب أنواع الإبداع المهني، فهو يتطلب جهداً مضاعفاً في صياغة أسئلة لا توجد إجاباتها في قواعد البيانات السحابية".

ويعزو الباحثان هذه النتيجة التي تُظهر ميلاً نحو الاستراتيجيات التي تدمج التقنيات في العملية التعليمية بدلاً من عزلها، وأظهرت أن استراتيجية الذكاء الاصطناعي كمساعد هي الأكثر واقعية وقبولاً لدى الطلبة، فهي لا تُصادر حقهم في استخدامها وإنما تُهذبه، وتحوله إلى قوة دافعة للإبداع البشري، أما انخفاض نسبة تصميم المهام المرتبطة بالواقع فيعزوّه الباحثان إلى العبء على المعلم العربي حيث تتطلب مهارة عالية في تصميم المناهج وتكييفها مع السياق المحلي، وهو ما يفنقر إليه المُعلم في ظل غياب الدعم المؤسسي المُمنهج، وأن هذا الانخفاض يُبين فجوة تدريبية هامة، بحاجة إلى دليل استرشادي، يضم نماذج جاهزة لمهام مرتبطة بالواقع المحلي الفلسطيني.

تُعد هذه الاستراتيجيات ممارسات تطبيقية لما دعا إليه الشهومي (2024)، في ضرورة أنسنة التقنية، كما تُعزز هذه النتائج ما ذكره الشقصي (2025)، بأن الإبداع المهني يتجلى في المرونة في تكييف الأداة لتصبح وسيلة تعليمية وليست غاية في حد ذاتها.

مناقشة نتائج سؤال المقابلة المتعلقة السادس: هل يمكنك مشاركتنا مواقف صفية نجحت فيها في تحويل استخدام الطالب للذكاء الاصطناعي من "حل جاهز" إلى "عملية إبداعية"؟

جدول (6): الآثار الإيجابية لمواجهة الاتكالية وتحويلها للإبداع (ن=42)

الآثار الإيجابية المرصود	النسبة المئوية	التكرار
توسيع آفاق الخيال وتوليد حلول متعددة للمشكلة الواحدة	64.3%	27
تحفيز الطلبة على التفكير خارج الصندوق	50%	21
اكتساب معلومات إضافية وتعميق الفهم بالموضوعات المعقدة.	35.7%	15

يرى (64.3%) من المعلمين أن المواجهة الإبداعية للاتكالية أدت إلى توسيع خيال الطلبة، وهذا يعني أن المُعلم المبدع استطاع قلب الطاولة على الاتكالية وتحويلها إلى قوة دافعة، للإبداع، حيث يشبه المُعلم (م.36) "الذكاء الاصطناعي بالعصف الذهني للطلبة، وعندهم قدرة رؤية المشكلة من عدة زوايا بدل زاوية واحدة؛ مما وسع خيالهم بطريقة لم تكن نحلم فيها بالكتاب". ويبيّن (م.7) "الإبداع أصبح بالوفرة، الطالب لا يتوقف عند أول فكرة، وإنما الآلة تعطيه عدة بدائل، وهو ببذع في اختيار الأنسب"، وأشار (م.10) "في تخصص الكيمياء الطلبة أصبحوا يُقدّمون حلولاً، و(م.12) "الجميل أصبح تنوعاً في الحلول داخل الصف الواحد، واختفت الإجابات نسخ كربون عن بعض، كل طالب يولد له مسار مختلف بفضل توجيهه الذكي للآلة". وفي المقابل حصل أدنى بند "اكتساب معلومات إضافية وتعميق الفهم بالموضوعات المعقدة، حيث أشار المُعلم (م.38) "صحيح في معلومات زيادة لكن الخوف إن يمر الطالب عليها بسطحية، فالتعمق يحتاج جهد يدوي من المُعلم ليضمن إن المعلومات ثبتت"، أما (م.4) فقد أشار إلى "الآلة تعطي معلومات معقدة وسريعة، أحياناً تكون مجرد حشو معلوماتي". و(م.42) "التركيز عند الطلبة يتجه أكثر للحل السريع وليس للتعمق في الأسباب العلمية الصعبة".

ويعزو الباحثان تصدر توسيع آفاق الخيال إلى قدرة هذه التقنيات على كسر جمود المادة الدراسية وتقديم سيناريوهات افتراضية لا نهائية؛ مما يحرر عقل الطالب من التفكير النمطي. أما انخفاض نسبة تعميق الفهم بالموضوعات المعقدة، فيعزوّه الباحثان إلى أن السرعة في توليد المعلومات قد تأتي على حساب التركيز المعرفي، فالطالب يستمتع بتوليد الأفكار الخيالية أكثر من

مجهود استيعاب النظريات المعقدة والعميقة، وهذا يؤكد أن دور المعلم المبدع يتركز في تحويل سعة المعلومات إلى عمق معرفي، عبر استراتيجيات التفكير الناقد.

تتسجم هذه النتيجة مع دراسة (Gocen & Aydemir, 2020)، التي أكدت أن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً جديدة إذا تم تأمين تأطيره تربوياً، وتتفق أيضاً مع دراسة (Salameh & Qadri, 2026) أن المعلم المبدع يستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوليد أفكار أولية.

مناقشة نتائج السؤال الدراسة الثالث: ما المتطلبات المهنية اللازمة لتمكين المعلمين في المدارس الغربية بالداخل الفلسطيني من ممارسة دورهم الإبداعي في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي؟ تم الحصول على النتائج من خلال تحليل المحاور المتعلقة (التحديات، المقاربات الأخلاقية، والرؤية المستقبلية، البرامج التدريبية) وجاءت كما يلي:

مناقشة سؤال المقابلة السابع: ما أبرز التحديات (التقنية والمهاراتية) التي تُعيق قدرتك على الإبداع في توظيف الذكاء الاصطناعي داخل الصف؟ بعد حصر الإجابات، تبين أن المعلمون يواجهون تحديات مركبة ومتنوعة تتجاوز الجانب التقني إلى الجانب القيمي والتربوي.

جدول (7): التحديات التي تواجه المعلمين في الداخل الفلسطيني (ن=42)

الأفكار الجوهرية المستخلصة من المقابلة	النسبة المئوية	التكرارات	فئة التحدي
كسل معرفي، استسهال الحلول، ضعف صبر التجريب، والاعتماد الكلي في المهام الإنشائية	92.8%	39	التحدي السلوكي (الأتكالية)
الحاجة لتدريب متخصص لكل موضوع (كيمياء، رياضيات)، ونقص مهارات هندسة الأوامر.	71.4%	30	التحدي (المعرفي / التدريبي)
دقة المعلومات، الخصوصية الثقافية، الانتحال الأدبي، والموثوقية العلمية.	57.1%	24	التحدي الأخلاقي والقيمي
ضيق وقت الحصة، الحاجة لأدوات مدفوعة، ونقص الدعم المنهجي الرسمي	42.8%	18	التحدي (المؤسسي/البيئي)

أظهرت النتائج أن نسبة قلق المعلمين من الاتكالية وصلت إلى (92.8%)؛ مما يؤكد أن المشكلة ليست في وجود التقنية بل في طريقة استخدامها، فيشير المعلم (م.1) "أكبر وجع رأس هو الكسل المعرفي، الطالب يريد المعلومة على الجاهز، وما عنده صبر يجرب أو يغلط، وهذا أخطر شي على بناء شخصيته العلمية"، بينما يؤكد (م.31) "استسهال الحلول قتل صبر التجريب، إذا المسألة صعبة قليلاً، فوراً يذهب الطالب لـ AI بدلاً من محاولة تفكيكها بنفسه"، ويشير (م.32) "التطبيقات التي تُعطي خطوات الحل جاهزة في الرياضيات تقتل روح البحث"، أما (م.22) فقد أكد على: "الاعتماد الكلي في المهام الإنشائية صار واضح، الطالب لم يعد يكتب من خياله، وأصبح AI يُفكر ويكتب عنه، وهنا المعلم يشعر بعجز في التقييم".

وفي المقابل حصل أدنى بند (التحدي المؤسسي/البيئي) بنسبة مئوية (42.8%)، وقد أشار (م.20) "وقت الحصة ضيق جداً لا يكفي لنقاش مخرجات الذكاء الاصطناعي ونغطية المنهاج بنفس الوقت، ووضح (م.11) "المشكلة إنه كثير من الأدوات القوية صارت مدفوعة، والمدرسة لا توفر لنا حسابات رسمية، فنضطر الاعتماد على النسخ المجانية المحدودة"، وأكد (م.24): "نجتهد شخصياً، ولكن الدعم المنهجي الرسمي غائب، لا تعليمات واضحة في كيفية دمج التطور في تقييم الطلبة الرسمي".

تظهر النتائج أن الطالب هو جوهر التحدي وليس الآلة أو البنية التحتية، ويعزو الباحثان تصدر التحدي السلوكي، إلى الفجوة السريعة التي أحدثها الذكاء الاصطناعي بين رغبة الطالب في الإنجاز السريع، وبين مجهود التعلم الحقيقي؛ مما حول التقنية

إلى مهرب من التفكير وليس أداة له، كما أن النسبة المرتفعة للتحدي المعرفي تؤكد أن المعلمين في الداخل الفلسطيني يُدركون أن الإبداع المهني يحتاج إلى تخصصية مثل: تطبيقات مخصصة للكيمياء أو الرياضيات وليس مجرد معرفة عامة.

ويعزو الباحثان انخفاض نسبة التحدي المؤسسي مقارنة بالتحديات الأخرى لا يعني مثالية البيئة المدرسية، وإنما أن المعلمين "تكيفوا" مع نقص الإمكانيات وأصبحوا يركزون على التحديات البيداغوجية (التربوية) التي تمس صلب العملية التعليمية، هذا الترتيب في التحديات يُثبت أن الدليل الاسترشادي يجب أن يبدأ بمعالجة سلوك الطالب ومهارات المعلم، قبل الالتفات للمطالب المادية، لأن التأثير الأكبر يقع في دائرة التفاعل الصفّي اليومي.

مناقشة سؤال المقابلة الثامن: ما أنواع الدعم المهني (تدريب، بيئة مدرسية، موارد) التي تحتاجها لتمكينك من مواجهة تحديات الاتكالية الرقمية لدى طلبتك؟

جدول (8): المتطلبات والحلول المقترحة لدعم الإبداع (ن=42)

نوع المتطلب / الحل	الترتيب	النسبة المئوية	الممارسات التطبيقية المرصودة
أنسنة التقنية (المسودة الأولى)	33	78.5%	استخدام الذكاء الاصطناعي كدأية فقط، ثم قيام الطالب بالنقد والتطوير الشخصي
التدريب الشخصي	27	64.2%	ورش عمل خاصة بكل تخصص (مختبرات افتراضية للكيمياء، تقييم نطق للإنجليزية)
استراتيجية السؤال الصحيح	24	57.1%	تدريب الطلبة على صياغة دقيقة للوصول لنتائج إبداعية وليس مجرد إجابات.
مجتمعات التعلم المهنية	21	50%	تبادل بنك الأوامر بين المعلمين، والعمل الجماعي في المشاريع

أظهرت النتائج أن أعلى نسبة لرأي المعلمين حول المتطلبات والحلول المقترحة لدعم الإبداع، هي المرونة المهنية العالية، حيث انتقلوا من دور المُلقن إلى دور الموجه والمُقيم، فقد حصل أعلى بند "أنسنة التقنية- المسودة الأولى" بنسبة (78.5%)، فقد أشار (م.17)، يتبع استراتيجية ذكية بتحويل التركيز من كيف أكتب؟ إلى ماذا سأكتب بشكل مختلف؟، وهذا هو جوهر مواجهة الاتكالية، ويجب تعليم الطالب إن الذكاء الاصطناعي هو مجرد خادم مطيع يُعطي مسودة عمياء، وعلى الإنسان نفخ فيها الروح بلمسته ونقده، حتى تتحول الاتكالية لتعاون إبداعي، أما (م.3) فقد أكد "أنا طبقته بفعالية، أطلب من الطالب إحضار نص من الذكاء الاصطناعي، وبعدها يستخرج 3 أخطاء فيه أو يطوره ليكون مناسب لواقعنا، وهنا تبدأ عملية التعلم الحقيقية"، وبيّن (م.16) "عندما يعرف الطالب أن النص الأول ليس هو الهدف، يُركز على كيف يُحسن مخرجات الآلة، لضمان عدم استسهال الحل".

في المقابل حصل أدنى بند "مجتمعات التعلم المهنية" بنسبة (50%) وقد أشار كل من: (م.10) "أنا وزميلي عملنا بنك أوامر Promote Bank خاص بمادة العلوم ووزعناه على الطلبة، هذا التعاون وفرّ علينا وقت وجهد كبير"، و(م.3) "المعلمين بالداخل الفلسطيني محتاجين منصة تجمعهم لتبادل المشاريع الناجحة، بدلاً من تجربة كل معلم لوحده ويغلق لوحده"، و(م.14) "رغم أهمية العمل الجماعي، إلا إنه في بداياته، فالمعلمين منشغلين بالتدريب الفردي قبل التفكير في بناء مجتمعات مهنية واسعة".

تعكس هذه النتائج نضجاً تربوياً، حيث لم يُركز المعلمين على الحلول التقنية وإنما إعادة التوازن بين الإنسان والآلة، ويعزو الباحثان تصدر أنسنة التقنية إلى قناعة المعلمين بأن الحل الوحيد لمواجهة الاتكالية هو تغيير وظيفة AI في عقل الطالب من (مصدر للإجابة) إلى (منطق للتفكير)، وهو ما يُعزز الإبداع المهني للمعلم في تصميم مهام تتطلب تدخلاً بشرياً حتمياً.

كما أن المطالبة بالتدريب التخصصي واستراتيجية السؤال الصحيح، تؤكد أن المعلمين تجاوزوا مرحلة الانبهار بالتقنية إلى مرحلة التمكين، فهم يريدون أدوات محددة لكل تخصص لضمان الفعالية، ويرى الباحثان أن حصول مجتمعات التعلم، على

أقل نسبة لا يقلل من قيمتها، بل يُشير إلى أن المُعلم في الداخل الفلسطيني يَمُر حالياً في مرحلة التمكين الفردي وبناء مهاراته الشخصية أولاً، تمهيداً للانتقال لمرحلة المشاركة الجماعية.

تؤكد هذه النتائج ما ذهب إليه (الشهومي، 2024)، أنه يجب على المُعلم أن يكون مصمماً لبيئة التعلّم، وليس مجرد ناقل للمعرفة.

نتائج سؤال الدراسة الرابع: ما ملامح الدليل الاسترشادي المقترح لدعم الإبداع المهني للمُعلمين في توظيف الذكاء الاصطناعي تربوياً، ومواجهة تحديات الاتكالية الرقمية في ضوء نتائج الدراسة؟ من خلال تحليل نتائج إجابات المُعلمين في المقابلات تم استخلاص دليل استرشادي مقترح ليكون مرجعاً تطبيقياً للمُعلمين، بعنوان نحو توظيف إبداعي آمن: ممارسات المُعلم لمواجهة الاتكالية الرقمية في المدارس الغربية، ويتكون من أربعة محاور:

1-ممارسات مرحلة التخطيط الذكي:

- التخطيط للتباين: وظف الذكاء الاصطناعي لتصميم عدة مستويات من المهام للدرس الواحد (لدعم الطلبة الضعاف، وتحديات للمتفوقين)

- توليد مثيرات التفكير: استخدام التقنيات لتوليد مواقف تعليمية متناقضة أو ألغاز علمية لتكون افتتاحية مُشوقة للدرس.

2-ممارسات مرحلة التنفيذ (استراتيجية المواجهة الإبداعية):

- بروتوكول المسودة الأولى: (أسنة التقنية) اسمح للطلاب باستخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد هيكل أولي فقط، ثم يلتزم بإضافة لمسته ورأيه الشخصي.

- التعلّم بالنقد والتحليل: اطلب من الطلبة استخراج (3) أخطاء أو نقاط ضعف من نص مقتبسة من الذكاء الاصطناعي لتحويلهم من مستهلكي للمعلومة إلى نقاد لها.

- الربط بالسياق المحلي: كلف الطلبة بدمج أمثلة من واقع الداخل الفلسطيني أو قضايا مجتمعهم في المهام الرقمية لتعزيز الانتماء. وضمان أصالة العمل.

3-ممارسات التقييم البديل:

- التقييم القائم على العمليات: لا تُقيم النتائج النهائية فقط، بل اطلب من الطالب شرح خطوات تفكيره، وكيفية استخدامه للأداة، وكيفية وصوله للنتيجة.

- المهام المركبة: ادمج المهام الرقمية بمهام يدوية أو تجارب مخبرية حقيقية (مثل تجارب كيمياء أو برمجة)، لضمان الانخراط الفعلي للحواس والعقل، وكسر الكسل المعرفي.

- المناقشة الشفوية السريعة: خصص وقتاً لكل طالب لمناقشة عمله، للتأكد من عدم وجود اتكالية رقمية كلية.

4- الميثاق الأخلاقي والمسؤولية الرقمية:

- مبدأ الشفافية والأمانة العلمية: كلف الطالب بذكر الأدوات التي استخدمها وكيف ساعدته (قائمة المراجع الرقمية).

- التحقيق من الموثوقية: درب الطلبة على مقارنة المعلومات، بين ما يقدمه الذكاء الاصطناعي وبين المصادر الموثوقة.

- الإيمان بالشراكة: رسخ مفهوم أن الذكاء الاصطناعي شريك للحوار وليس بديلاً عن الكاتب، وأن المسؤولية العلمية تقع على عاتق الطالب وحده.

خلاصة نتائج الدراسة:

من خلال تحليل إجابات المعلمين (42) معلم، توصلت الدراسة إلى النتائج الجوهرية التالية:

1- الوعي والتمكين المهني:

2- يمتلك (85%) من معلمي الداخل الفلسطيني يمتلكون وعياً نظرياً وفلسفياً مرتفعاً بأهمية التوظيف المتقدم للذكاء الاصطناعي، باعتباره محاكاة للقدرات الذهنية، يُقابله ضعف في المهارات الإجرائية والتطبيقية اللازمة لدمجها الفعلي في التدريس، ووصلت نسبة قلق المعلمين من الاتكالية إلى (92.8%)؛ مما يؤكد أن المشكلة ليست في وجود التقنية بل في طريقة استخدامها.

3- اعتماد (78.5%) من المعلمين على التعلم الذاتي، والمبادرات الفردية في اكتساب المهارات؛ لسد فجوة نقص لتدريب المؤسسي الرسمي؛ مما يُعزز فرضية الإبداع المهني، وتطويع التقنيات بعيداً عن القوالب الجاهزة.

4- التوظيف الإبداعي: يتجلى إبداع المعلمين في توظيف التقنيات؛ لتصميم مهام تعليمية مركبة، تتطلب تفكيراً نقدياً، مثل المحاكاة في الكيمياء والرياضيات، التي لا يمكن للآلة حلها بمفردها؛ مما ساهم في تعزيز دافعية الطلبة وانخراطهم في العملية التعليمية بنسب مرتفعة.

5- نمذجة الإبداع: (71.4%) من المعلمين نجحوا في تحويل الذكاء الاصطناعي من أداة للإجابة إلى أداة للنقد والتحليل، من خلال استراتيجية المسودة الأولى ونمذجة التفكير، ويكمل الطالب بجده الشخصي.

6- مواجهة الاتكالية: استطاع (64.3%) من المعلمين المواجهة الإبداعية للاتكالية؛ وذلك تحويلها إلى قوة دافعة للإبداع مما أدت إلى توسيع خيال الطلبة، ورؤية المشكلات من عدة زوايا، واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإعطاء عدة بدائل، وهو يُبدع في اختيار الحل الأمثل.

7- التحديات: تظل الاتكالية الرقمية والكسل المعرفي لدى الطلبة هما التحدي الأكبر بنسبة (92.8%)، يليه الحاجة لبرامج تدريبية تخصصية؛

8- الحلول المقترحة: من الحلول المقترحة لدعم الإبداع، فقد أكد (78.5%) على المرونة المهنية العالية، والانتقال من دور المُلقن إلى دور الموجه والمُقيم، وضرورة الانتقال من الحلول التقنية إلى الحلول التربوية القائمة على أنسنة التقنية والتقييم الوجيه.

توصيات الدراسة:

وقد خلصت الدراسة بالتوصيات التالية:

1- السياسات التربوية والمؤسسية:

- تبني التدريب التخصصي العمودي "الانتقال من الدورات التقنية العامة إلى برامج تدريبية تخصصية لكل مادة، لضمان تلبيّة الاحتياجات الفعلية لكل تخصص.

- مأسسة الإبداع الرقمي: التحول من المبادرات الفردية إلى استراتيجيات مؤسسة عبر تشكيل لجان التحول الرقمي توفر الأدوات والموارد اللازمة.
- إنشاء بنك الموجهات الذكية: ربط بالنتائج، تدشين منصات تشاركية لتبادل الأوامر الناجحة، لتعزيز مجتمعات التعلم المهنية التي حصلت على تكرار ملحوظ في مقترحات المعلمين.
- 2- الممارسات التدريسية (المواجهة الاتكالية):
 - اعتماد مقارنة أنسنة التقنية: ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي كمساعد إبداعي، عبر استراتيجية المسودة الأولى، وهي الاستراتيجية التي نالت أعلى اجماع لمواجهة الكسل المعرفي.
 - تطوير أساليب التقييم البديل: تحديث منظومة التقييم لتشمل المناقشات الشفوية، والمهام المرتبطة بالسياق المحلي.
 - تعزيز مهارات هندسة السؤال: تدريب الطلبة على الحوار النقدي مع الآلة، لتحويلها من وسيلة الإجابة السريعة إلى أداة توسيع آفاق التفكير.
- 3- المستوى الأخلاقي والبحثي:
 - صياغة ميثاق أخلاقي مدرسي: وضع ضوابط تضمن الشفافية الأكاديمية وتحمي الخصوصية الثقافية والاجتماعية الفريدة للطلبة في الداخل الفلسطيني.
 - تفعيل دور التعليم بالمشاريع: ربط الذكاء الاصطناعي بمهام عملية تخدم المجتمع، لتعزيز المسؤولية الرقمية وتحويل الانبهار بالتقنية إلى نفع اجتماعي.
- 4- مقترحات لبحوث مستقبلية: إجراء دراسات لقياس أثر الدليل الاسترشادي، على تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وبحث أثر الذكاء الاصطناعي على العلاقة الإنسانية بين المعلم والطالب.

الخاتمة:

الذكاء الاصطناعي ليس مجرد ثورة تقنية، بل منعطف تربوي يفرض على المعلم في الداخل الفلسطيني (إعادة صياغة هويته المهنية)، لقد أثبتت النتائج أن مواجهة الاتكالية الرقمية، لا تكون بحظر التقنية بل بأنسنتها، وتحويلها إلى شريك في التفكير لا بديل عنه، إن الدليل الاسترشادي المقترح يُمثل خطوة عملية للانتقال من القلق الرقمي إلى الإبداع المهني، لضمان بقاء المعلم هو المحرك الأساسي للوعي والقيم، والطالب مبدعاً قادراً على تطويع الآلة لخدمة عقله، لا العكس.

لمحة حول الكاتب

هدى أحمد سلامة: دكتوراه إدارة التربية بتقدير "ممتاز" من الجامعة العربية الأمريكية، وماجستير تنمية ريفية مستدامة (بناء مؤسسات)، رئيس مجلس إدارة منتدى الإبداع العلمي التابع لمؤسسة الإبداع الفلسطيني الدولية، ومدير عام مؤتمر الإبداع التربوي الرابع 2025، ومسؤولة المعايير المهنية بوزارة التربية والتعليم العالي لمدة (13) عاماً، ومُدرسة في عدة مدارس لمدة (14) عاماً، ورئيسة لجنة إعداد وتحكيم أبحاث لمسابقة بحث علمي ومؤتمرها لمدة (7) سنوات، ونشرت العديد من الأبحاث في مجلات علمية محكمة تناولت مواضيع، وعضو لجنة تحكيم مبادرات وجوائز، ورئيسة جلسات علمية في عدة مؤتمرات. وتقديم عدة دورات متخصصة، ولها عدة مؤلفات مثل: العرض الجديد لأحكام التجويد، والمعايير المهنية للمعلم والطواقم المساندة وأخلاقيات المهنة.

رقم الأوركيد: <https://orcid.org/7767-8652-0001-0000>

هيثم قادري: دكتوراة وماجستير في الإدارة التربوية من الجامعة العربية الأمريكية، حاصل شهادة إدارة في الشركات العامة، يعمل كمدير مدرسة ابن سينا الثانوية في الجليل /شمال فلسطين المحتلة، وعمل كمدرس لموضوع الرياضيات والحاسوب لمدة 13 سنة 1996-2008، له عدة أبحاث منشورة في مجلات محكمة، وشارك بورقة بحثية في مؤتمر علمي. 0000000293690201

المراجع

- الفراني، لينا، وآل مسعد، فاطمة، (2023)، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية، *المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي*، 11. (1) 863-900.
- الحارثي، ليلي محمد عبدالله. (2023). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر الخبراء، بحث مقدّم إلى: كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثالث للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات في الوطن العربي، وزارة التعليم_ إدارة تعليم القصيم_ المملكة العربية السعودية، خلال الفترة 3-5 جمادى 1445 هجري /17-19 نوفمبر 2023.
- الدeshان، جمال، (2020) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم: رؤية مستقبلية، *المجلة التربوية*، جامعة سوهاج- كلية التربية، ج74، 221-253.
- الشهومي، سعيد (2024) توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر معلمي مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، *المجلة الدولية للبحوث والدراسات التربوية والنفسية*، مجلد 11، عدد (24) 336-431.
- الشقصي، وليد، والشقصي، يعقوب (2025) أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم على التحصيل الدراسي ورضا الطلبة والمعلمين وكفاءتهم الذاتية، *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية*، المجلد 1، العدد (3)، 22-36.
- العتيبي، وفاء (2024) واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمات الحاسب الآلي بمدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

<https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=408357>

- Al-Qahtani, M., & Al-Zahrani, A. (2023). The impact of Artificial Intelligence on student academic integrity and cognitive dependency: A systematic review. *International Journal of Educational Research open*, 4(100236) 1-14.
- Baidoo-Anu, D., & Ansah, L. O. (2023). Education in the era of generative artificial intelligence (AI): Understanding the potential benefits of ChatGPT in promoting teaching and learning. *Journal of AI*, 7(1), 52-62.
- Gamit, A. (2023). Embracing Digital Technologies into Mathematics Education. *Journal of Curriculum and Teaching*, 12(1), 283-287.
- Gocen, A., & Aydemir, F. (2020). Artificial intelligence in education and schools. *Research on Education and Media*, 12(1), 13-21.
- Halaweh, M. (2023). ChatGPT in education: Strategies for responsible use. *Journal of Information Technology Case and Application Research*, 25(2), 95-102.
- Malawah, A. J. (2023). ChatGPT and academic integrity: Challenges and opportunities for higher education. *Journal of Computer Assisted Learning*, 39(4), 1120-1135.
- Mishra, P., & Koehler, M. J. (2006). Technological pedagogical content knowledge: A framework for teacher knowledge. *Teachers College Record*, 108(6), 1017-1054.

- Salameh, H., & Qadery, H. (2026) Teachers' Attitudes Toward Integrating Artificial Intelligence Applications in Education: Practical Understanding and Institutional Readiness Requirements. *International Journal of Advanced Research (IJAR)*, 14(01), 224-235.
- Selwyn, N. (2019). *Should robots replace teachers? AI and the future of education*. Polity Press / John Wiley & Sons. Cambridge, UK
- Storm, B. C., & Stone, S. M. (2015). Saving face or saving time? Cognitive offloading and the decision to outsource memory to the digital world. *Memory*, 23(6), 795-802.